

الإبداع الإداري ودوره في مواجهة تحديات المشاريع الحديثة

إعداد الطالبة: قنوت آل حماد

Midocean جامعة

ماجستير إدارة أعمال

المقدمة

أصبح الإبداع الإداري من أبرز المهارات المطلوبة في عالم المشاريع المعاصر، نظراً لتعدد التحديات التي تواجه فرق العمل وصناع القرار. فالعالم يتغير بوتيرة متسارعة، مما يحتم على المؤسسات إعادة ابتكار طرق تفكيرها وإدارتها. ويتجلى الإبداع الإداري في قدرة القادة على ابتكار حلول لمشكلات غير تقليدية، وبناء بيئات محفزة، وتمكين فرق العمل من اتخاذ قرارات جريئة وفعالة.

يهدف هذا البحث إلى تحليل الإبداع الإداري كأداة استراتيجية لمواجهة التحديات الحديثة التي تواجه المشاريع، من خلال عرض نظري وتحليلي مستند إلى أدبيات عربية وأجنبية، مع تقديم دراسات حالة واقعية.

مسكلة البحث

تتعرض العديد من المشاريع رغم توفر الموارد المادية والبشرية، وغالبًا ما يعود السبب إلى غياب الأساليب الإبداعية في الإدارة، مما يؤدي إلى نمطية في التفكير، مقاومة التغيير، وضعف الابتكار. ويظهر التساؤل الرئيسي لهذا البحث: ما هو دور الإبداع الإداري في تحسين استجابة المشاريع للتحديات المعاصرة؟

أهداف البحث

1. توضيح مفهوم الإبداع الإداري وأبعاده.
2. تحليل طبيعة التحديات المعاصرة التي تواجه المشاريع.
3. استكشاف العلاقة بين الإبداع الإداري ومرونة المشروع.
4. إبراز نماذج تطبيقية ناجحة اعتمدت الإبداع الإداري.

الخروج بتوصيات تطبيقية لتعزيز الإبداع في إدارة المشاريع. 5.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات الواقعية. كما سيتم تحليل دراسات حالة ومقارنة تجارب عربية وعالمية. تم بناء استبيان افتراضي لقياس أثر الممارسات الإبداعية في المؤسسات، مع عرض نتائجه وتحليلها.

الإطار النظري

الإبداع الإداري هو أحد أشكال الذكاء التنظيمي الذي يمكن القادة من تطوير حلول جديدة للمشكلات التقليدية والمعقدة. ويتضمن:

- الابتكار في العمليات: ** تعديل طرق التنفيذ بما يضمن الكفاءة. **
- الابتكار في التفكير: ** اعتماد مناهج غير تقليدية في التحليل. **
- القيادة التمكينية: ** تفويض السلطة ودعم المبادرات. **

أهم التحديات التي تواجه المشاريع الحديثة:

1. تسارع التكنولوجيا.
2. نقص المهارات المتخصصة.
3. مقاومة التغيير من الأطراف المعنية.
4. عدم الاستقرار الاقتصادي.
5. تطلعات العملاء المتزايدة.

وللإبداع دور حيوي في معالجة هذه التحديات عبر خلق حلول متكيفة وسريعة.

الدراسات السابقة

دراسات أجنبية:

- تؤكد أن المناخ التنظيمي له تأثير مباشر على قدرة الأفراد على الإبداع. (Amabile 1996)
- الإبداع يبدأ من القادة الذين يحفزون الآخرين على توليد حلول جديدة. (Mumford et al. 2002)
- أبرزت أن المؤسسات ذات الثقافة الإبداعية تحقق نسب نجاح أعلى بنسبة 28% (PMI 2021) في مشاريعها.

دراسات عربية:

- الزيدي (2018): أكد على أن القيادة الإبداعية تساهم في رفع كفاءة فرق العمل وتحسين استجابتهم للآزمات.
- الحربي (2020): وجد أن المؤسسات الحكومية التي تطبق مبادئ الإبداع الإداري أكثر قدرة على التكيف.
- العتيبي (2019): أوصى بتطبيق أنظمة المكافآت المرتبطة بالأفكار الابتكارية في القطاع الخاص.

دراسة حالة متعمقة

1. تعتمد مبدأ "الابتكار من القاعدة"، حيث يُمنح الموظفون وقتاً مخصصاً لتطوير **Google**. نجح هذا النهج في ابتكار منتجات ك **Google Maps** و **Gmail** أفكارهم.
2. أرامكو السعودية: أطلقت برامج مثل "أفكار" و "إبداع"، والتي تعتمد على استقطاب حلول من الموظفين الميدانيين. أدى هذا لخفض التكاليف وزيادة الكفاءة.
3. يتيح للموظفين تقديم نماذج أولية "InnoJam" نفذت برنامجاً داخلياً يُسمى **SAP** شركة.

لحلّول تقنيّة خلال 48 ساعة.

هذه النماذج توضّح أهمية الاستثمار في بيئة الإبداع وليس فقط في التكنولوجيا.

تحليل النتائج (افتراضي)

- من خلال تحليل الاستبيانات التي افترضها البحث، تبيّن أن 73% من الإداريين يرون أن غياب الإبداع هو سبب رئيسي لفشل المشاريع.
- يعتقدون أن فرق العمل تستجيب بشكل أفضل للتحديات حين يُسمح لها بتقديم حلول غير 81% - تقليدية.
- أظهرت البيانات أن المؤسسات التي تطبق آليات إبداعية تقل فيها نسبة تعثر المشاريع بنسبة 35% - مقارنة بالمؤسسات التقليدية.

النتائج والتوصيات

النتائج:

1. يرتبط الإبداع الإداري بمرونة المشروع وقدرته على التكيف.
2. تساهم القيادة الإبداعية في تحفيز الموظفين وتحقيق الإنجاز.
3. ضعف الإبداع يؤدي إلى قرارات متأخرة واستجابات بطيئة.

التوصيات:

1. دمج الإبداع في وصف الوظائف ومسارات التقييم.
2. تخصيص ميزانية لتجريب الأفكار الجديدة.
3. ربط نتائج المشاريع بمدى تفعيل الإبداع في تنفيذها.
4. إشراك جميع المستويات الإدارية في التفكير الابتكاري.

الختام

في ضوء ما تم عرضه، يتضح أن الإبداع الإداري لم يعد خيارًا، بل ضرورة استراتيجية للمؤسسات التي تسعى إلى النجاح والاستدامة في بيئات متقلبة. ومن خلال توظيف الإبداع كأداة قيادية، يمكن تخطي العقبات وتحقيق التميز في تنفيذ المشاريع.

المراجع

- Amabile, T. M. (1996). Creativity in Context. Westview Press.
- Mumford, M. D., Scott, G. M., Gaddis, B., & Strange, J. M. (2002). Leadership Quarterly.
- PMI (2021). Pulse of the Profession® Report.
- الزبيدي، حسين. (2018). مجلة العلوم الإدارية.
- الحربي، ماجد. (2020). مجلة الإدارة العامة.
- العتيبي، ناصر. (2019). مجلة التطوير الإداري.